الدكتور ناهض قديح

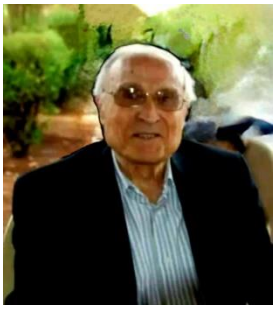

الوصف في كتاب ألف ليلة وليلة

مقدمة:

كما يشير إسمه فقد إحتوى الكتاب على ألف ليلة وليلة، وكل واحدة منها تعج بالأحداث والوقائع والحكايات المثيرة المسلية، بشكل يصعب على القارىء أن يتمنى أمراً لا يجده ضمن هذه الليالي، فالحب موجود والكره، الحرب والسلم، الخير والشر، الإيمان والإلحاد، الصدق والكذب، البناء والهدم، الصالح والطالح، العلمي والأسطوري، الذكي والبليد، الجدّي واللامبالي، الغني والفقير، الأبيض والأسود، الشجاع والجبان، المنتصر والمهزوم، الجميل والقبيح، الطيب والأسن، وكل ما يخطر لك من هذه التناقضات.

من هنا، فالكتاب يشبه البستان الذي تنمو فيه الأنواع الكثيرة من الأزهار والورود، فمنها ما ينثر الرائحة الطيبة الزكية ومنها ما ينشر الروائح الكريهة التي لا تطاق. كما ترى الأشواك التي ترتفع أيضاً لتشوه المشهد وتربك القارىء.

والحقيقة أن حكايات الكتاب ترتكز على الوصف؛ حيث نرى وصفاً للمعارك مثلاً، وللأبنية والأثاث، الوديان والجبال، القصور والجواهر والدرر والأشخاص (كالصبايا والشباب والجواري والعجائز والسحرة).

من الطبيعي أن يعمد القاص إلى الوصف الذي لا يستغنى عنه للتعبير عن المواقف والآراء والأحاسيس والمشاعر، سواء كانت حقيقية أم خيالية. فهو رسم بالكلام، يؤدي وظيفة هامة تتلخص بإغناء الخيال والذوق الفني والإبداع عند القارىء، كما أنه قد يغير وجهة نظر ما، ويثير المشاعر والإنفعالات الإنسانية.

يجدر الإشارة الى أن النصوص في هذا الكتاب قد تغزلت بالشاب الجميل كتغزلها بالفتاة الحسناء الجميلة، معتمدة على كثرة المحسنات البديعية كالجناس والسجع والطباق والتورية والمبالغة وغيرها، كما سنرى عند وصف شاب، حيث وصف

الشعر، الوجه، الحاجب، الجسم، العيون، الخدود... مع ذكر بعض الصفات العقلية والفصاحة والأدب والوقار. سنقسم هذا الموضوع إلى أربعة عناوين رئيسية هي:

- وصف الأشياء والأمكنة (جبة–نهر–أرض الدير–قاعة–قصر–سرير–أهرامات مصر–وصف آلات الطرب).
- وصف حيوانات (حصان – أسد).
- وصف عفريت.
- وصف إنسان (فارس–شخص–عبد–لوقا بن شموط–إنسان بشع–عجوز شريرة–جارية–وصيفة–شاب جميل).

يجب الإشارة إلى أن النص المنقول حرفياً سيوضع بين مزدوجين مع ذكر الجزء الذي ورد فيه ورقم الليلة والصفحة. أما نسخة الكتاب التي إعتمدناها فهي: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، وهي بأربعة أجزاء.

1–وصف أشياء وأمكنة:

تحت هذا العنوان سنذكر وصفاً للجبة، النهر وما يحيط به، أرض الدير، قاعة، قصر، سرير، إهرامات مصر، آلات طرب.

أ. وصف جبة: الجبة هي ثوب واسع الكمين، مشقوق المقدم يُلبس فوق الثياب. وجاء وصف هذه الجبة في نصوص الليالي بشكل مقرف تعيس، لوساختها وإهمال صاحبها ولابسها، وأنها مرقّعة، مليئة بالحشرات، وجاء النص كما يلي: "جبة فيها مائة رقعة من الصوف الخشن، وفيها من القمل الذي له أذناب، ومن البراغيت ما يكاد أن يسير بها على وجه الأرض، وقلع عمامته من فوق رأسه، وكان له ثلاث سنين ما حلها، وإنما كان إذا رأى خرقة لفّها عليها"(1).

ب.وصف نهر وما حوله: جاء وصف هذا النهر مكملاً للمنظر الذي وجد فيه، وما يحيط به من نباتات منوعة وطيور وحيوانات تسرح وتمرح في هذا المكان. "...فإذا بنهر يسبح، وطيور تمرح، وغزلان تسنح، ووحوش ترتع، والطيور بلغاتها لمعاني الحظ تشرح، وذلك المكان مزركش بأنواع النبات(2).

ج. أرض الدير: الدير هو مكان للعبادة والتأمل لدى بعض الديانات، كالبوذية والمسيحية. والكلمة تعني بالآرامية (المزرعة) أو بيت الفلاح. ووصف الدير ليُظهر جمال بنائه وفخامته، وما أضيف إليه ليكون روعة من الروائع التي يفخر بها المرء. "...وأرض الدير مفروشة بأنواع الرخام المجزع(3)، وفي وسطه بركة ماء عليها أربع وعشرون قارورة من الذهب، والماء يخرج منها كاللُّجَيْن(4)، ...وفي الصدر سريراً مفروشاً بالحرير الملوكي"(5).

د. وصف قاعة: "...قاعة فسيحة مزركشة مليحة، ذات تراكيب ومصاطب وخزائن عليها الستور مرخيات، وفي وسط القاعة سرير من المرمر(6) مرصع بالدر والجواهر، منصوب عليه ناموسية من الأطلس(7) الأحمر".

---

(1) ج1، الليلة التاسعة والأربعون، ص 208.

(2) ج2، الليلة ، ص 219.

(3) المجزع: المعرّق.

(4) اللُّجَيْن: الفضة.

(5) ج1، الليلة 57، ص 254.

(6) المرمر: الأونيكس أو الجزع، من الأحجار الكريمة مشطّب، له ألوان عديدة.

(7) الأطلس: الحرير الليمع.

هـ. وصف قصر: القصور هي لسكن الملوك والأمراء والسلاطين والأغنياء، يُبنى في الأمكنة العالية المطلة المرتفعة، ويكون بناء عظيماً كبيراً مزيناً بالجواهر والدرر، وتكثر فيه الخادمات والذين يقومون بالأعمال المتعددة المتنوعة. كما يفرش من أفخم الأسرة والمطابخ وقاعات الجلوس والإستقبال والحدائق وغيرها. وجاء في النصوص

عن القصر ما يلي: "قصر عال عظيم الشأن، محكم البنيان، ما حواه سلطان، قام من التراب وتعلق بأكتاف السحاب، وبابه من خشب الصاج(8)، مرصع بالذهب الوهاج.. يصل من الداخل الى إيوان(9) بفسقية(10) وشاذَرْوان(11) وبسط ومخدات الديباج(12) ونمارق(13)"(14). "قصر قد دهنت حيطانه بالذهب واللازورد(15) وسقفه منقط بذهب أحمر، ودائره بيوت مسبول على أبوابها ستائر حرير مزركش بالذهب وأواني ذهب وصيني وبلور وفرش وبسط ممدودة، وجوار وخدم ومماليك (عبيد) وحشم، وغلمان ووصائف(16) وولدان".

و. وصف سرير: "...وفي صدر ذلك الإيوان سرير من المرمر، مرصع بالدرر والجواهر/وله أربعة قوائم من أنياب الفيل، وعلى ذلك السرير مرتبة من الأطلس الأخضر مطرزة بالذهب الأحمر ومن فوقها سرادق(17) مرصع بالدرر والجوهر"(18).

ز. وصف أهرامات مصر: معروفة بأهرامات الجيزة، وهي الهرم الأكبر (خوفو) – خفرع، منقرع. يتكون هرم الملك خوفو من غرفة لدفنه وغرف أخرى. وقد كان يدفن مع الملك أسرته وحاشيته وخدمه. وفي هرم خفرع عدة ممرات تؤدي جميعها إلى حفرة دفنه. وكذلك هرم منقرع.

---

(8) الصاج: من أفضل وأثمن الخشب، لا يتأثر بالحرارة والرطوبة، يأتي من شجرة غراندیز طلتونا.

(9) الإيوان: (فارسية) قاعة أو مساحة مستطيلة، محاطة بسور من ثلاث جهات مع جهة مفتوحة بالكامل تسمى البوابة الرسمية للإيوان.

(10) فسقية: حوض من الرخام، غالباً ما يكون مستديراً.

(11) شاذَرْوان: هو الإطار الذي يحيط ببناء معين من القاعدة، له جذور مثل الأعمدة التي تقوم بتثبيت البناء.

(12) الديباج: نسيج من الحرير الأصل ملون ألواناً مختلفة.

(13) نمارق: جمع نُمرق، وسادة صغيرة يتكأ عليها.

(14) ج2، ليلة 288، ص 429.

(15) اللازورد: العوهق، من الأحجار الكريمة، فلز سماوي الزرقة يستخدم للزينة.

(16) وصائف: جمع وصيفة وهي المساعدة التي ترافق السيدة وتتقيد برفقتها وتؤانسها.

(17) سرادق: ما أحاط بالبناء والفسطاط – خيمة.

(18) ج1، ليلة 109، ص 412.

– كيفية البناء: تعتبر الأهرام من عجائب الدنيا، لم يكن على وجه الأرض مثلها في أحكامها واتقانها وعلوها. وذلك أنها مبنية بالصخور العظام وكان البناؤون الذين بنوها يثقبون الحجر من طرفيه ويجعلون فيه قضبان الحديد قائمة ويثقبون الحجر الثاني وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه فوق القضيب بترتيب الهندسة حتى كمل بناؤها وصار ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت"(19).

– محتوياتها: "وهي مربعة الأطراف من كل جانب متحررة الأعالي من أواخرها مقدار الواحد منها ثلاثمائة ذراع، ويقول القدماء أن في داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناً من حجارة الصوان الملونة مملوءة بالجواهر النفيسة والأموال الجمة والتماثيل الغريبة والآلات والأسلحة الفاخرة التي دهنت بالدهان المدبر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة. وفيها الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر وأصناف العقاقير المركبة والمياه المدبر"(20). "وفي الهرم الثاني أخبار الكهنة، مكتوبة في ألواح من صوان، لكل كاهن لوح من ألواح الحكمة، ومرسوم في ذلك اللوح عجائب صناعته وأعماله، وفي الحيطان صور أشخاص كالأصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات، وهي قاعدة على

المراتب على ممر الزمان، من خوارق الحدثان وعجائب الأهرام"(21). قيل شعراً بالأهرامات: "حيرت أرباب البصائر والأبصار، وقد كثرت في وصفها الأشعار، ولم تحصل منه على طائل.

فمن ذلك قول القائل:

همم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبألسن البنيان
أو ما ترى الهرمين قد بقيا ولم يتغيرا بطوارق الحدثان

أو قول آخر:

أنظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لـو ينطقان لأخبرانا بالذي فعل الزمان بأول وبآخر"(22)

وقال آخر:

خليليَّ هل تحت السماء بناية تضارع في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ولم يتنزه في المراد بها فكري

---

(19) ج3، ليلة 402، ص 174.

(20) ج3، ليلة 402، ص 174.

(21) المرجع نفسه، الليلة والصفحة نفسها.

(22) المرجع نفسه، الليلة والصفحة نفسها.

أو كما قال آخر:

أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الممات فتصرع(23)

ح. وصف آلات الطرب:

أتت بعود جلقي، وجنك عجمي، وناي تتري، وقانون مصري.. (ج1، ص256).

• العود: آلة موسيقية وترية، تحتوي على 12 أو 14 وتراً مجمعة في 6 أو 7 مسارات، ليستعمل في الموسيقى العربية والفارسية والكردية واليونانية والتركية والأرمنية والأذربيجانية والصومالية وغيرها. وجلقي: نسبة إلى جلق وهو إسم من أسماء دمشق.. وقد إشتهرت دمشق بصناعة العود..

• جنك: وهو الطنبور، آلة من آلات الطرب، تشبه العود ذا رقبة طويلة. وتتري: نسبة إلى التتار، وهو شعب تركي...

• قانون: آلة موسيقية وترية، من الآلات البارزة في التخت الشرقي والعزف المنفرد. وتعتبر هذه الآلة بمثابة القانون أو الدستور لكافة الآلات الموسيقية العربية. تتكون من 78 مفتاحاً ووتراً مصنوعة من الخشب الملمع.

• وصف الصوت: صوت رخيم (رقيق، عذب) أرق من النسيم، وأعذب من الماء السلسبيل العذب.(ج1، ص 256).

2-وصف حيوانات:

الحيوانات التي سنرى وصفاً لها هي: حصان، أسد.

أ. وصف الحصان: الحصان الذي يُذكر في ليالي ألف ليلة وليلة هو المعد للحرب والنزال، لذلك فقوائمه قوية متينة: "...له قوائم مثل أعمدة الرخام، معد ليوم الحرب والزحام"(24). والفرس الأجمل بين الخيول هو الأسود الخالص (الأدهم)، الذي يتمايل بمشيته، متباهياً بجمال جسمه وصهيله: "...فرس أدهم بغرة كالدرهم، مليح التحجيل، حسن القوام والصهيل"(25). ثم عن سرعة الحصان فإنه يسابق الريح والبرق، وصوته يهدر حتى يزعج من يسمعه.

---

(23) ج3، ليلة 402، ص 174.

(24) ج2، ليلة 141، ص 95.

(25) ج2، ليلة 148، ص 133.

وقيل في ذلك شعراً:

"قد سابق الطرف بطرف سابق كأنه يريد إدراك القدر

دهمته تبدي سواداً حالكـاً كأنها ليل إذا الليل اعتكر

صهيله مزعج من يسمعـه والبرق لا يسبقه إذا ظهر"(26)

أما "شركان" الذي تنعته الليالي بأنه فارس المسلمين، فجواده أشقر غالي الثمن، لا يُقدّر، مزين بالجواهر وغيرها، والفارس يحمل سيفاً من أهم السيوف، يحز الرقاب بسرعة، "فارس المسلمين شركان وهو راكب على جواد أشقر يساوي ألفاً من الذهب الأحمر، وعليه عدة مزركشة بالدر والجواهر، وهو متقلد بسيف هندي مجوهر، يقد الرقاب، ويهوّن الأمور الصعاب"(27).

ب.وصف أسد: إقتصر وصف الأسد بأنه: "...سبع رقبته مختنقة بشعره، ورأسه قدر القبة، وفمه أوسع من الباب، وأنيابه مثل أنياب الفيل"(28).

3-وصف عفريت:

من أقوى أنواع الجن، وهو صورة متخيلة عنه، ويوصف بكلمة عفريت: الخبيث، الماكر، الداهية، الشرير، الخ... وقد وصف بالليالي وصفاً غريباً عجيباً كريهاً: "...عفريت أعور أجرب، وعيناه مشقوقتان في وجهه بالطول، وفي رأسه سبعة قرون، وله أربع ذوائب من الشعر مسترسلة إلى الأرض، ويداه مثل يدي القطرب(29)، له أظفار كأظفار الأسد، ورجلان كرجلي الفيل، وحوافر كحوافر الحمار"(30). وتتابع الليالي وصف العفريت: "...عفريت رأسه كالقبة العظيمة، وأنيابه ككلاليب(31)، ومنخراه كالإبريق، وأذناه كالأدراق(32)، وفمه كالمغارة، وأسنانه كعواميد الحجارة،

ويداه كالمداري(33)، ورجلاه كالصواري(34)، ورأسه في السحاب، وقدماه في تخوم الأرض تحت التراب"(35).

---

(26) ج1، ليلة 105، ص 401.

(27) ج1، ليلة 104، ص 398.

(28) ج3، ليلة 377، ص 137.

(29) القطرب: ذكر الغيلان، وقيل الذئب.

(30) ج2، ليلة 184، ص 233.

(31) الكلاليب: جمع كلاب، وهو المهماز أو الحديدة المعوجة الرأس ينشل بها الشيء أو يعلق.

(32) ألأدراق: جمع درقة وهي الترس من الجلد ليس فيه خشب ولا عقب.

(33) المداري: قطع الطين اليابس، وقيل الطين العِلْك الذي لا رمل فيه.

(34) الصواري: الصاري هو عمود رأسي طويل يدعم الشراع في السفينة.

(35) ج4، ليلة 943، ص 359 – 360.

4–وصف إنسان:

سنرى تحت هذا العنوان وصفاً لفارس، عبد أسود، لوقا بن شموط (فارس الروم)، شخص بشكل مختلف كريه، عجوز شريرة، جارية، وصيفة، شاب.

أ. وصف فارس: من الطبيعي أن يكون الفارس قوي البنية، شجاعاً، مقداماً، يجيد ركوب الخيل، ويكون مستعداً للنزال والقتال، ومجهزاً بكل ما يلزمه للتغلب على عدوه والتخلص منه. وقد جاء وصف فارس كما يلي: "...فارس كالأسد الضرغام (الشجاع، الجريء)، إلاّ أن وجهه كبدر التمام"(36). "...وإذا بفارس قد برز في الميدان، وهو راكب على جواد من الخيل الجياد، معد للحرب والجلاد، له قوائم

شداد، وعلى ذلك الفارس درع من الحديد معد للبأس شديد وفي صدره مرآة من الجواهر، وفي يده صارم أبتر (سيف قاطع)، وقنطارية خلنجية من غريب عمل الإفرنج"(37).

ب.وصف عبد: جاء وصف العبد مشوهاً: "...عبد أسود الوجه أعبس، وأنف أفطس (منخفض قصبة الأنف)، وقامة مائلة، وصوره هائلة..."(38)

ج. وصف لوقا بن شموط: لقد ذكر كتاب ألف ليلة وليلة أن لوقا هذا هو فارس الروم، وهو من أشجع فرسانهم، رامي نبل مشهور، وضربة سيفه لا تخيب. ثم يصفه بنعوت غريبة: "...ما في يلاد الروم أعظم منه، ولا أرمي بالنبال، ولا أضرب بالسيف، ولا أطعن بالرمح والنزال. وكان بشع المنظر. كان وجهه وجه الحمار، وصورته صورة قرد، وطلعته طلعة الرقيب، وقربه أصعب من فراق الحبيب، له من الليل ظلمته، ومن الأبخر نكهته، ومن القوس قامته"(39).

د. وصف إنسان بشع: "...حسست على وجهه فوجدت لحيته مثل قشة الحمام، كأنه خنزير ابتلع ريشاً فطلع زغبره من حلقه.. وهو أسود اللون، طويل، وله عينان كأنهما شعلتان من نار، وله أنياب الخنازير مثل البشر، وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره، وله أذنان مثل الحرامين مرخيتان على أكتافه، وأظافر يديه مثل مخالب السبع.."(40)

---

(36) ج2، ليلة 143، ص 102.

(37) ج1، ليلة 104، ص 398.

(38) ج2، ليلة 228، ص 307.

(39) ج1، ليلة 90، ص 359.

(40) ج3، ليلة 40، ص 416.

هـ. وصف عجوز شريرة: وصفت هذه العجوز أوصافاً بشعة، فوجهها مشوه، وأسنانها مكسرة، وعنقها مائل، وهي شيطان تعلّم إبليس الخديعة، ومهما كبر دهاء السياسيين فهي تقودهم بخيط عنكبوت:

"عجوز النحس إبليس يراها تعلمه الخديعة من سكوت

تقود من السياسة ألف بغل إذا نفروا بخيط العنكبوت"(41)

وعندما تغضب هذه العجوز، فتتحول الى عفريتة متساقطة الشعر أو إلى أفعى ذات نقط حمراء سوداء (يقال إنها غير سامة): "إغتاظت غيظاً شديداً، وقام شعر بدنها كأنه شعر قنفذ.. فصارت كأنها عفريتة معطاء(42)، أو حية رقطاء(43)"(44).

بالإضافة إلى ذلك فهي ساحرة تتقن الفجور والمكر والحذر، ولفمها رائحة كريهة، ووجهها معتماً، وضعيفة البصر مع سيلاً من دمع عيونها، وشعراً أبيض وأسود.. فجاء الوصف كما يلي: "وكانت تلك اللعينة متقنة للسحر والبهتان، عاهرة ماكرة فاجرة غادرة، ولها فم أبخر وجفن أحمر وخد أصفر، بوجه أغبش (معتم)، وطرف أعمش (ضعيف البصر) وجسم أجرب، وشعر أشهب (أبيض وأسود)، وظهر أحدب، ولون حائل ومخاط سائل(45). "صنانها (رائحة كريهة) يخرج من تحت إبطها، ورائحة فسائها أنتن من الجيفة، وجسدها أخشن من الليفة.. وكانت الملعونة نحيلة الجسم غائرة العينين"(46).

و. وصف الجارية: وصفت الجواري أوصافاً جميلة لحسنهن وحلاوتهن، "...جارية كأنها البدر عند تمامه، بحاجب مرجرج (كثيف)، وجبين أبلج (مشرق)، وطرف أهدب (من كثرت أشفارعينيه)، وصدغ (المنطقة الواقعة خلف العين وأمام الأذن) معقرب (عليه خصلة شعر متدلية على شكل عقرب)، كاملة في الذات وفي الصفات"(47). " معتدلة القد، موردة الخد، قاعدة النهد"(48).

---

(41) ج1، ليلة 18، ص 83.

(42) متساقط شعرها.

(43) الحمرة ذات تقط سوداء.

(44) ج1، ليلة 57، ص 250.

(45) ج1، ليلة 93، ص 366.

(46) ج1، ليلة 93، ص 366، 367.

(47) ج1، ليلة 56، ص 366، 249.

(48) ج3، ليلة 311، ص 27.

ز. وصف وصيفة: الوصيفة هي من ترافق سيدة، وتتقيد برفقتها وتجالسها وتؤانسها. والوصيفة أيضاً التي تقوم بخدمة ملكة أو أميرة، وتكون بمثابة المساعدة الشخصية لها تعيش معها في البلاط الملكي. ووصفت هذه المرأة في الليالي بأوصاف حميدة جميلة: "...وصيفة ليس لها نظير في الحسن والجمال والبهاء والكمال والقد والإعتدال. وهي ذات فنون وآداب وفضائل تستطاب.. خماسية القد مقارنة للسعد بجبينين كأنهما هلال شعبان، وحاجبين أزجين (رقيقين طويلين مقوسين)، وعيون كعيون الغزلان، وأنف كحد الحسام، وخد كأنه شقائق النعمان، وفم كخاتم سليمان، وأسنان كأنها عقد جمان (فضة)، وسرة أوقية دهن بان، وخصر أنحل من جسم أضناه الهوى واسقمه الكتمان، وردف (مؤخرة) أثقل من الكثبان"(49).

ح. وصف شاب: الغريب بعض الشيء أن وصف الشاب في ليالي ألف ليلة وليلة جاء وكأنه وصف لفتاة أو صبية فاتنة الجمال، وتتغزل النصوص بجماله وحسنه وطلته كما تتغزل بالجواري والنساء اللواتي أسرن الرجال بما يتصفن به. فتغزلوا بوجهه وعيونه وخده، وشُبه بالقمر، وقامته، وأردافه، وبأدبه وعقله ووقاره.. هذا الشاب "..صاحب العيون السود، والحواجب المقرونة"(50). "..كأنه البدر إذا أشرق، بوجه أقمر وخد أحمر، وعليه خال كنقطة عنبر (مادة تستخدم في تصنيع العطور)، وفيه عذار أخضر"(51).

وتتابع النصوص في ذكر أوصافه: "ولد ذكر كأنه البدر الساهر في الليل العاكر"(52). "..صاحب قد واعتدال، وظرف ودلال، كأنه غصن بان أو قضيب خيزران، ينوب خده عن شقائق النعمان، وقده عن غصن البان، ظريف الشمائل"(53). "..شاب ذي جمال باهر.. حسن الصورة، طيب الرائحة.. بديع الجمال وألطف من نسيم الشمال.. خده أسيل، ورضابه سلسبيل وريقه يشفي العليل.. صاحب الشعر الأجعد، والخد الأورد، واللحظ الساحر"(54). "له خدود كشقائق النعمان، ولواحظ تُخجل الحور الحسان، وفم كأنه خاتم سليمان، وريقه حلو المذاق وأنفع من الترياق"(55).

---

(49) ج3، ليلة 440، ص 231.

(50) ج1، ليلة 22، ص 110.

(51) ج1، ليلة 45، ص 185 – 186.

(52) ج2، ليلة 173، ص 215.

(53) ج2، ليلة 174، ص 217.

(54) ج3، ليلة 299، 312، ص 5 و6.

(55) ج2، ليلة 186، ص 236.

وكثر التغزل بالشاب شعراً وهذه بعض الأبيات:

"ومهفهف من شعره وجبينه تمسي الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء"(56)

وقيل فيه أيضاً:

"رصد النجم ليلة فبدا لـه قد المليح يميس في برديـه

وأمده زحل(57) سواد ذوائب والمسك هادى الخال في خديه

وغدت من المريخ(58) حمرة خده والقوس يرمي النبل من جفنيه
وعطارد(59) أعطاه فرط ذكائه وأبي السها نظر الوشاة إليـه
فغدا المنجم حائراً مما رأى والبدر باس الأرض بين يديه"(60).

جاء أيضاً:

"قد زاد حُسناً تبارك الله جُل الذي صاغه وسوّاه
قد حاز كل جمال منفرداً كل الورى في جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته أشهد أن لا مليح إلاّ هو"(61).

أخيراً:

"ومهفهف يغني النديم بريقه عن كأسه الملأى ومن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها عن مقلتيه ووجنتيه وريقه"(62).

---

(56) ج1، ليلة 7، ص 39.
(57) زحل: ساتورن، الكوكب السادس من حيث بُعده عن الشمس.
(58) المريخ: الكوكب الأحمر، وهو الرابع من حيث بعده عن الشمس.
(59) عطارد: أصغر كواكب المجموعة الشمسية وأقربها الى الشمس.
(60) ج1، ليلة 17، ص 79.
(61) ج1، ليلة 18، ص 84.
(62) ج1، ليلة 210، ص 98.

خاتمة:

رأينا في هذه العجالة التي تناولت "الوصف في كتاب ألف ليلة وليلة" الذي كتب على عدة مراحل وفترات زمنية، شاركت في كتابة قصصه شعوب متعددة مختلفة الثقافات، فجاءت متنوعة تشير الى تراكم المعارف والخبرات، وقد ترجم إلى عدة

لغات مما شدّ إهتمام العالم والقراء من جميع أرجاء العالم للإطلاع على الكتاب والإستمتاع بقصصه وحكاياه.

والحقيقة أنه بستان واسع يحتوي على أنواع متضادة من العادات والتقاليد. وحتى الآن مازال مجالاً كبيراً أمام الباحثين لدراسة أنثربولوجية تتناول المجتمعات المختلفة، **والتوصل الى نتائج اجتماعية تفيد الإنسان في حاضره ومستقبله.**